

ماذا يقول دستور أوكرانيا بشأن التنازل عن الأراضي؟



ستكون القضايا المتعلقة بالأرض دون شك محور التركيز الرئيسي عندما يلتقي الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وقادة أوروبيون بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لإجراء محادثات، اليوم الاثنين، لوضع تصور لاتفاق سلام محتمل من أجل إنهاء الحرب الروسية في أوكرانيا.

روسيا تحتل خمس مساحة أوكرانيا

وتحتل روسيا نحو خمس مساحة أوكرانيا، وقال الرئيس الأمريكي إن «تبادل الأراضي» وإدخال تغييرات على وضع أراضٍ معينة سيكون حاسماً لأي تسوية. وقال مصدران مطلعان على تفكير روسيا يوم السبت إن بوتين وترامب، ناقشا اقتراحاً يقضي بسحب أوكرانيا قواتها بالكامل من الأجزاء التي تسيطر عليها في منطقة دونيتسك في الشرق.

دستور أوكرانيا بشأن مسألة الأراضي

ينص الدستور الأوكراني على أن أي تغييرات في أراضي الدولة يجب أن تكون عن طريق استفتاء. وتنص المادة 73 على أن «المسائل المتعلقة بتغيير أراضي أوكرانيا تحسم حصرياً عن طريق استفتاء لعموم أوكرانيا». وتشير المادة إلى أنه يمكن طرح المسألة للاستفتاء عن طريق مبادرة شعبية إذا تسنى جمع توقيعات ثلاثة ملايين ناخب أوكراني مؤهلين من ثلثي أقاليم البلاد على الأقل.

موقف الحكومة الأوكرانية

تعارض أوكرانيا بشدة فكرة الاعتراف القانوني بأي أراضٍ أوكرانية على أنها روسية شأنها في ذلك شأن حلفائها الأوروبيين. ولكنها اعترفت ضمناً بأنه من شبه المؤكد أنها ستضطر إلى قبول خسارة بعض الأراضي بحكم الأمر الواقع.

قال زيلينسكي إن محادثات إنهاء الحرب يجب أن تتخذ من خط الجبهة الحالي نقطة انطلاق لها ولا يمكن أن تبدأ بأن تسحب كييف قواتها من أجزاء من أراضيها السيادية التي لا تسيطر عليها روسيا. وأضاف أنه لا يملك تفويضاً بالتخلي عن أي من أراضي أوكرانيا، وأنه لا يمكن مبادلة مساحات من أراضي الدولة كما لو كانت ملكاً خاصاً له. وأردف أنه إذا سحبت كييف قواتها من منطقة دونيتسك شديدة التحصين في الشرق، فإن ذلك سيعرض أوكرانيا لخطر التوغل الروسي في عمق الأراضي الأوكرانية الأقل تحصيناً.

موقف ترامب

انتقد الرئيس الأمريكي علناً زيلينسكي لقوله إنه لا يمكن أن ينتهك الدستور بالموافقة على التخلي عن أراضٍ. وقال ترامب لصحفيين في 11 أغسطس: «لقد انزعجت قليلاً من قول زيلينسكي: حسناً، يجب أن أحصل على موافقة دستورية. أعني أنه حصل على موافقة للدخول في حرب، وقتل الجميع، لكنه يحتاج إلى موافقة لتبادل أراضٍ. لأنه «سيكون هناك تبادل لأراضٍ».

وجهة نظر الأوكرانيين

تشير استطلاعات رأي إلى أن أغلبية كبيرة من الأوكرانيين ترغب في التوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض، لكنهم يعارضون أيضاً الاعتراف بسيادة روسيا ولو على جزء من أراضيهم. ويقول معهد كييف الدولي لعلم الاجتماع إن استطلاعاً للرأي أجراه في يونيو/حزيران أظهر أن 68 في المئة ممن شملهم الاستطلاع يعارضون فكرة الاعتراف رسمياً «ببعض أجزاء» الأراضي المحتلة على أنها روسية، بينما أبدى 24 في المئة من المستطلعة آراؤهم استعدادهم لذلك. وأظهر الاستطلاع نفسه أن 78 في المئة يعارضون فكرة التخلي عن الأراضي التي لا تزال قوات كييف تسيطر عليها. ولم يستطلع القائمون على الاستطلاع الآراء في المناطق التي تحتلها روسيا.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2026.